

Language Canaanite language not Syriac 1

عطفاً على ما أورده عن استشهاد منات الموارد على يد السريان اليعاقبة، ومع استذكارنا الواقعة المؤلمة تلك بالترافق مع صلاتنا كي لا تتكرر وكي نكون يدًا واحدة،

يعمنا توضيح ما يلي:

ان قول "السريان اليعاقبة هجموا (على سبيل المثال) على الموارد"، وبسبب استخدام دائم لمصطلح "الموارد" - السريان" او "السريان - الموارد"، يوحي بان الطرفين شعب سرياني واحد انقسم مذهبياً الى خلقيدوني ومونوفيزي (ضم المذهب المونوفيزي الكنائس القبطية والارمنية والسريانية والحبشية / الاثيوبية، لكن الكنيسة السريانية عرفت باليعقوبية من اسم مؤسسها يعقوب البرادعي).

الحقيقة ان الشعب السرياني، وهو تواجد تاريخياً في معقله شمال وسط وشمال شرق سوريا والمناطق المقابلة في تركيا الحالية، انضوى بكامله وراء كنيسة اليعقوبية (السريان الارثوذكس لاحقاً).

ولكن وبالنهضة الدينية المسيحية التي قاموا بها قبل بقرن، انتشرت لغتهم في انحاء المشرق ونافست الكنعانية التي كانت تعرف بالآرامية الامبريالية فتراجعت الاخيرة في شرق سوريا وما بين النهرين كما في شمال غرب سوريا وحلت السريانية مكانها، وباتت تستخدم فصحةً وليتورجيةً لدى الاشوريين ولدى مار مارون ومحيطه.

وتلك النهضة المسيحية السريانية تعود لكونهم بشروا سكان الأرياف في الداخل بالمسيحية. بينما بقي سكان السواحل على ليتورجيتهم البيزنطية اليونانية كونهم اهتموا قبل سكان الأرياف بقرون الى المسيحية. وكانوا بمعظمهم من المثقفين.

ودخلت الى دمشق وسائر بلاد كنعان حتى مصر لكن الخلاف مع "الروم" حد من استخدامها في بلاد كنعان، الذين بقوا على الكنعانية واليونانية. وللعلم نذكر بان أقدم مخطوطة سريانية تم اكتشافها حتى الآن تعود للعام ٢٣٧م. حتى تاريخه، لا توجد حالياً مخطوطة أقدم منها.

وتم البت العلمي النهائي بان اللغة السريانية دخلت على كنعانيي جبل لبنان خلال تمسحهم على المذهب الماروني باللغة السريانية ليتورجياً لتستخدم لاحقاً فصحةً ايضاً، لكن المحكية بقية كنعانية.

وكان سكان جبل لبنان يعتقدون أن اللغة السريانية مقدسة وهي لغة السيد المسيح. كونهم بمعظم اميين وقد وصلتهم الكتب المقدسة بالسريانية الفصحى (غير المحكية) وقد تعلموها على أيدي الرهبان. لذلك حتى الآن نجد بعض الموارد يقولون ان للمسيح تكلم بالسريانية. وطبعاً هذا غير صحيح.

فالسيد المسيح تكلم بالكنعانية - الآرامية حسب ما اصطلح على تسميتها مؤخراً، وبالمنطق سيتوجهون الى تسميتها بـ"الكنعانية" فقط.

وهذه اللغة المحكية الكنعانية كانت هي نفسها المحكية في غرب وجنوب سوريا وفي فلسطين، بأصناف مختلفة (آرامية، نبطية، عبرانية)، كما اليوم اللغة هي نفسها من حلب نزولاً حتى دمشق ولبنان فغزة، انما بأصناف مختلفة (راجع انكليزية الانكليز وانكليزية الإسكتلنديين مثلاً).

فالخلاصة ان مار مارون وتلامذته كانت محكيتهم الكنعانية التي بشر التلاميذ بها سكان جبل لبنان بالمذهب الماروني بلغته الليتورجية السريانية، ما يذكرنا اليوم بلغتنا المحكية الكنعانية الحالية والقداس، للأسف، قد بات باللغة العربية.

